المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الجاحظ للنشر ـ الجمهورية العراقية
المجلد العاشر ـ العدد الثاني ـ ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين محمد

WWW.ATTAWEEL.COM

WWW.ATTAWEEL.COM

المورد

المجلد العاشر صيف ١٩٨١ العدد الثاني

دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م

ضمرة بن ضمرة النهشلي

أخباره وما بقي من شعره

جمع وتحقيق الدكتور

هاشم طه شلاش

كلية التربية ـ جامعة بغداد

اخبـــاره :

يرجع بنا الاهتمام بضمرة بن ضمرة واخباره الى ايام التلمذة عندما كنا نقرأ في كتب النحو ـ في باب نواصب الفعل المضارع ـ المثل العربي : «تسمع بالمعيدي خير من ان تراه » بنصب الفعل (تسمع) على اساس ان الفعل المضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازا قبل الفعل (تسمع) . ولم يكن اهتمامنا آنذاك منصبا على الفعل المضارع المنصوب ولا على الناصب بقدر اهتمامنا بمعرفة قائل ذلك المثل ومعرفة « المعيدي » الذي قيل فيه المثل . وقد اتضح لنا بعد بحث ان القائل هو النعمان بن المنذر او ابو المنذر بن ماء السماء ، وان الذي قيل فيه ذلك المثل ـ على الارجح ـ هو ضمرة بن ضمرة النهشلي احد شعراء تميم واحد ساداتها في الجاهلية وسنفصل الكلام في ذلك بعد قليل .

وقد تتبعنا اخبار الرجل في كتب التاريخ والادب والانساب والامثال ووجدنا تضاربا غريبا في الاخبار والاقوال والاشعار المروية عنه ابتداء من المثل المقول فيه والمذكور في كتب الادب والامثال ، اذ اختلفت رواية المثل باختلاف المصادر واختلاف الرواة ، فقد روي المثل « تسمع بالمعيدي خير من ان تراه » بضم العين[1] في الفعل « تسمع » وروي بفتحها على اضمار « ان » المصدرية الناصبة[2] قبل الفعل المضارع ، وذكر الفعل من غير ضبط في مصادر اخرى[3] .

وروى بعضهم المثل « تسمع بالمعيدي خير من عن تراه » بابدال همزة « ان » عينا على اساس العنعنة ، وقد جاء في «تاج العروس»[4] : «وهي لغة مشهورة كما جزم به الجماهير » . وذكر آخرون : « تسمع بالمعيدي لا ان تراه »[5] ، وذكر اخرون ايضا : « لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه[6] » ، وذكر بعضهم : « ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه[7] » .

وقد نظم صاحب «صبح الاعشى» المثل شعرا فقال :

بعمر ابيك تسمع بالمعيدي
بعيد الدار خير ان تراه[8]

---

(١) مجمع الامثال ١٢١/١ والتاج (عدد) .

(٢) التاج (عدد) .

(٣) العقد الفريد ٢٨٨/٢ .

(٤) مادة (عدد) .

(٥) الفاخر ٦٥ وجمهرة الامثال ٢٦٦/١ والبرصان والعرجان ٥٩ .

(٦) الزاهر ٢٤٧/٢ ، امالي الزجاجي ٢٠٠ واللسان والتاج (عدد) .

(٧) المستقصى في امثال العرب ٢٧٠/١ .

(٨) صبح الاعشى ١٣٣/١٤ .

WWW.ATTAWEEL.COM

واختلف ايضا في اول من قاله ، فقد ذكر بعضهم ان اول من قاله النعمان بن المنذر[9] ؛ وذكر آخرون ان اول من قاله المنذر بن ماء السماء[10] .

واختلف في من قيل فيه ذلك فرجح الاكثرون « ضمرة بن ضمرة النهشلي »[11] وذكر بعضهم « هيثم بن عمرو النهدي » المعروف بالصقعب[12] ؛ وقيل الصقعب بن عمرو النهدي »[13] ؛ وقيل « الصقعب بن زهير النهدي »[14] وذكر بعضهم ان المثل قيل في الاثنين معا ، فانه النعمان للصقعب بن عمرو النهدي وهو من قضاعة معد ؛ وقاله المنذر بن ماء السماء ايضا لضمرة بن ضمرة[15] .

واختلف في مناسبة المثل فقد قيل : ان ضمرة ابن ضمرة كان يغير على مسالح[16] النعمان بن المنذر حتى اذا عيل صبر النعمان كتب اليه ان ادخل في طاعتي ولك مائة من الابل ـ وقيل الف من الابل ـ فقبلها واتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما فقال : تسمع بالمعيدي لا ان تراه »[17] . وقيل ان ضمرة الاب كان صديقا للمنذر بن ماء السماء فدخل عليه ضمرة الابن ـ وكان رهينة عند لقيط بن زرارة مع بعض اخوته فطلبهم المنذر من لقيط ـ وكان يسمع بضمرة ويعجبه ما يبلغه عنه ـ فلما رآه قال: « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ، فارسلها مثلا[18] .

ومهما اختلفت مناسبات المثل فهي تتفق في ان ضمرة لم يكن منظره مقبولا وان افعاله واخباره لا تدل على منظره . ولذلك ضرب هذا المثل : « لمن خبره خير من مرآته »[19] .

واختلف ايضا في ما نسبت اليه لفظة المعيدي: فقد جاء عن بعضهم انه « تصغير معدي والدال يخفف ويثقل في هذا المثل والاصل التثقيل »[20] . وجاء في تاج العروس[21]: «ذكر الكسائي ان الصواب فيه المعيدي بتشديد الدال لان النسبة الى مصغر معد بالتشديد ايضا » . وقال بعضهم: «هو منسوب الى معيد وهو اسم قبيلة »[22] .

وقد خلط عبدالقادر البغدادي[23] بين الابن وابيه لتشابه اسميهما فنسب ابياتا لضمرة بن جابر وقال ان ضمرة هذا اسمه « شقة » فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة . والمعروف ان ضمرة بن جابر هو الاب وان ضمرة بن ضمرة هو الابن .

واغلب الظن ان ما دمع في الخزانة كان بسبب الطباعة .

وقد قيل في نسبه : انه ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن اد بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[24]

اسمه الحقيقي شق[25] او شقة[26] بضم الشين وكسرها وسماه ملك الحيرة[27] ضمرة لانه عندما دخل عليه ازرى به للذي راى من دمامته وقصره ، فقال الملك : تسمع بالمعيدي لا ان تراه ، فقال : ابيت اللعن ان الرجال لا تكال بالقفزان ولا

---

(9) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ وامالي الزجاجي ٢٠٠ والبيان والتبيين ١٧١/١ والعقد الفريد ٢٨٨/٢ وخزانة الادب ٢٤٣/١ والتاج (عدد) .

(10) الفاخر ٦٥ ، ٦٨ وامثال العرب للمفضل الضبي ٩ والمستقصى في امثال العرب ٢٤٥/١ ومجمع الامثال ١٢١/١ و ٤٢٠/٢ والتاج عدد .

(11) الفاخر ٦٨ وجمهرة الامثال ٢٦٦/١ وامثال العرب ٩ وامالي الزجاجي ٢٠٠ والبيان والتبيين ١٧١/١ والمستقصى في امثال العرب ٢٤٥/١ ، ٣٧١ ومجمع الامثال ١٢١/١ والعقد الفريد

(12) التاج (عدد) .

(13) المستقصى في امثال العرب ٣٧٠/١ ، والتاج (عدد) . ٢٨٨/٢ وخزانة الادب ٢٤٣/١ والتاج (عدد) .

(14) التاج (معد) .

(15) المستقصى في امثال العرب ٣٧٠/١ ـ ٣٧١ .

(16) المسالح الثغور جمع مسلحة .

(17) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ وانظر امالي الزجاجي ٢٠٠ .

(18) جمهرة الامثال ١٢١/١ .

(19) التاج (معد) .

(20) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ .

(21) مادة (معد) .

(22) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ .

(23) خزانة الادب ٢٤٣/١ .

(24) صبح الاعشى ١٢٣/١٤ وانظر الشعر والشعراء ٦٣٧ ترجمة نهشل بن حري وشرح القصائد السبع الطوال ٥٠٨ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٧/١ وسمط اللآلي ٩٢٢/٢ والكامل في التاريخ ٥٦٤/١ والمفضليات (الهامش) ٣٢٤ .

(25) الاشتقاق ٢٤٤ والمفضليات الهامش ٣٢٤ .

(26) الفاخر ٦٨ والمستقصى في امثال العرب ٢٤٥/١ ، ومجمع الامثال ١٢١/١ ، وسمط اللآلي ٩٢٢/٢ وخزانة الادب ٢٤٣/١ والتاج (عدد) .

(27) النعمان بن المنذر او المنذر بن ماء السماء .

توزن بالميزان ، وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، ان صال صال بجنان وان قال قال ببيان فقال لـه الملك : انت ضمرة بن ضمرة(٢٨) يريد انت كابيك فصار اسمه ضمرة بن ضمرة بن جابر .

وزعم بعضهم ان ضمرة : جلدة السخلة من المعز ، وقال قوم بل اشتقاقه من قولهم : رجل ضمر اي : معروق العظام(٢٩) .

وتكاد المصادر تتفق على شكله المزدرى فقد ذكرت انه كان دميما(٣٠) ، شـديد الدمـامة(٣١) ، حقيرا(٣٢) ، قصـيرا(٣٣) ، نحيفـا(٣٤) ، قليـلا(٣٥) قصيفا(٣٦) ابرص(٣٧) .

وجاء في «تاج العروس»(٣٨) : « قال شيخنا : قالوا لم ير الناس من زمن المعيدي الى زمن الجاحظ اقبح منه ، ولـم ير من زمن الجـاحظ الى زمـن الحريري اقبح منه » .

كان ضمرة سيدا من سادات تميم وحكامها وفرسانها وكرمائها ممن يفخر بشجاعتهم وعقلهـم وذكائهم وكرمهم .

فقد كان احد حكام تميم ويظهر انه كان ظالما فامر لقيط بن زرارة بسحبه من الحكم لانه لو بقي في حكمه لجاوز ظلم كليب بن ربيعة وتهكم عيينة بن حصن(٣٩) .

وذكر الجاحظ(٤٠) ممن سار على نهجه من حكام العرب : كليب بن ربيعة وحذيفة بن بدر وعيينة ابن حصن ولقيط بن زرارة .

وذكر المبرد انه كان من الفتاك في الجاهلية(٤١).

وعلى اي حال كان رجال تميم يتنافرون اليه ويتحاكمون عنده ولا يرون كرايه رايا ، ولا يستغنون عن مشورته في وقائعهم وايامهم ، لوقوفهم على ما كان عليه من غزارة العقل وذكاء الفطنة وطلاقة اللسان وكرم السجية وخبرة باحوال العرب وانسابهم(٤٢).

وذكر ابو عبيدة(٤٣) ان حكام تميم في الجاهلية ربيعة بن مخاشن وزرارة بن عدس وضمرة بن ضمرة النهشلي واكثم بن صيفي وخالد بن ارطاة .

وجعل صاحبا انوار الربيـع(٤٤) ومجمـع الامثال(٤٥) : حاجب بن زرارة والاقرع بن حابس بدل زرارة بن عدس وخالد بن ارطاة .

ولكنهم ذكروا انه ارتشى فكان اول من ارتشى في الجاهلية وقالوا في سبب ذلك ان عباد بن انف الكلب الصيداوي ومعبد بن نضلة بن الاشتر الفقعسي تنافرا الى ضمرة بن ضمرة بن جابر وبينهما مائة من الابل فقال عباد لضمرة : لك مائة من الابل وتنفرني على معبد ففعل(٤٦) .

وفيه يقول سيرة بن عمرو الفقعسي هاجيا :

اتنـى دفاعـي عنك اذ انت مسـلم
وقـد سـال مـن ذل عليـك قراقر
ونـوتكـم في الـروع باد وجوههـا
يخلـن امـاء والامـاء حـرائر(٤٧)

وزاد بعضهم على ارتشائه ان ضمرة كان كثير المقامرة وانه قمر ماله كله(٤٨) .

---

(٢٨) الفاخر ٦٨ الاشتقاق ٢٤٤ وجمهرة الامثال ٢٦٦/١ والبيان والتبيين ١٧١/١ ومجمع الامثال ١٢١/١ وسمط اللآلـي ٩٢٢/٢ مع اختلاف يسير في الخطبة .
(٢٩) الاشتقاق ٢٤٤ .
(٣٠) امالي الزجاجي ٢٠٠ والبيان والتبيين ١٧١/١ وجمهرة الامثال ٢٦٦/١ والعقد الفريد ٢٨٨/٢ وزهر الاداب ١١١٥/٤.
(٣١) العقد الفريد ٢٨٨/٢ .
(٣٢) امالي الزجاجي ٢٠٠ .
(٣٣) البيان والتبيين ١٧١/١ .
(٣٤) البرصان والعرجان ٥٩ وزهر الاداب ١١١٥/٤ .
(٣٥) البيان والتبيين ١٧١/١ .
(٣٦) زهر الآداب ١١١٥/٤ .
(٣٧) شرح القصائد السبع الطوال ٥٠٨ والبرصان والعرجان والعميان والحولان ٥٩ .
(٣٨) مادة (عدد) .
(٣٩) الحيوان ٩٣/٢ .
(٤٠) الحيوان ٩٣/٢ .
(٤١) الفاضل ٧٩ .
(٤٢) بلوغ الارب ٣١٦/١ .
(٤٣) النقائض ١٣٩/١ .
(٤٤) ٣٠١/٤ .
(٤٥) ٣٩/١ .
(٤٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٧/١ . والحيوان ٣١٩/١.
وانظر بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٢٩٩/١ اذ اورد المؤلف الخبر وجعل خالد بن وهب الصيداوي بدل عباد بن انف الكلب وزاد الخبر اشياء اخرى .
وانظر ايضا انوار الربيع ٣٠١/٤ ومجمع الامثال ٣٩/١ اذ اشار المؤلفان الى حادثة الارتشاء .
(٤٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٧/١ .
(٤٨) بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٢٩٩/١ .

وكان ضمرة فارسا شجاعا يشار اليه بالبنان ويفخر بشجاعته وفروسيته لانه ابلى بلاء عظيما في الحروب التي شاركت فيها تميم ضد اعدائها ؛ ويكاد يكون شعره كله فخرا بنفسه وبقبيلته ووصفا للحروب التي خاضها مع قومه ، وسنرى ذلك في القسم المخصص لشعره .

ومن الذين فخروا به وبشجاعته اخته الحمراء بنت ضمرة بن جابر . فقد جاء في الاخبار ان عمرو بن هند اراد ان يثار من بني دارم فيحرق مائة منهم ؛ وكان تمام المائة الحمراء بنت ضمرة بن جابر سألها عمرو بن هند من انت ؟ قالت :

انـي لبنت ضمـرة بن جـابر .
سـاد معـدا كـابرا عن كـابر
انـي لاخت ضمـرة بن ضمـرة
اذا البـلاد لفحت بجمـرة(٤٩)

ويقول الفرزدق مفتخرا به وبقومه تميم :

وضمـرة والمجبـر كان منهـم
وذو القوس الذي ركز الحرابا(٥٠)

وفي موته تقول النادبة :

انعى الكريم النهشـلي المصطفى
اكرم من خامـر أو تخنـدفا(٥١)

ومن مظاهر شجاعته ان الحارث بن ظالم قتل من هوازن خالدا بن جعفر بن كلاب فجعل النعمان بن امرىء القيـس يطلبه ليقتله بجاره ، وهوازن تطلبه لتقتله ايضا فلحق بتميم فاستجار بضمرة بن ضمرة ابن جابر .. فاجاره على النعمان وهوازن(٥٢) .

وفي الاغاني(٥٣) خبر اخر هو ان الحارث بن ظالم قتل شرحبيل بن الاسود بن المنذر .. فلما بلغه نزوله ببني دارم ارسل فيه اليهم ان يسلموه فابوا فقال يمن على بني قطن بن نهشل بن دارم بما كان للنعمان بن المنذر من فضل ونعمة عليهم :

كاين لنـا من نعمـة في رقابكـم
بني قطن فضلا عليكم وانعمـا
وكـم منة كانت لنـا في بيوتكـم
وقتـل كريـم لـم تعدوه مغرمـا
فانكـم لا تمنعـون ابن ظالـم
ولم يمس بالايـدي الوشـيج المقوما

فاجابه ضمرة بن ضمرة :

سنمنع جـارا عائـذا في بيوتكـم
بأسيافنـا حتى يؤوب مسـلما
اذا ما دعـونا دارمـا حـال دونه
عوابس يعلكـن الشـكيم المجمـا
تركت بني مـاء السـماء وفعلهـم
واشبهت تيسـا بالحجاز مزنما

الى آخر القصيدة(٥٤) .

وكان ضمرة خطيبا(٥٥) ، ومن رجال تميـم المبرزين في الجاهلية لسانا وبيانا(٥٦) ، ولكن كتب الادب لم تسعفنا بشيء يذكر من خطبه في الجاهلية الا الخطبة التي القاها امام المنذر بن ماء السماء او النعمان بن المنذر في اول لقاء بينهما ، وهذه الخطبة على كثرة ترددها في كتب الادب تختلف من مصدر الى اخر بالنسبة لطولها او قصرها وبالنسبة للعبارات الواردة فيها ، ولذلك آثرنا ايرادها ملفقة من عدة مصادر معتمدين اولا على ما ذكره ابو هلال العسكري في جمهرة الامثال ، لان النص الذي اورده منها اطول نص عثرنا عليه ، وسنضيف على المتن ما نراه زائدا في المصادر الاخرى ونبين في الهوامش الاختلافات الموجودة في المصادر المختلفة .

جاء في «جمهرة الامثال»(٥٧) : اخبرنا ابو احمد قال : اخبرنا محمد بن مسلم بن هارون قال : حدثنا القاسم بن يسار قال : حدثنا عكرمة الضبي قال : كان اصل قولهم (تسمع بالمعيدي لا ان تراه) ان رجلا من بني تميم يقال له ضمرة ، كان يغير على

---

(٤٩) النقائض ١٠٨٦/١ .
(٥٠) النقائض ٤٦٢/١ .
(٥١) صبح الاعشى في صناعة الانشا ١٣٢/١٤ .
(٥٢) الكامل في التاريخ ٥٦٤/١ .
(٥٣) ١١٢/١١ — ١١٣ .
(٥٤) راجع القصيدة في مجموع شعره في آخر هذا البحث .
(٥٥) البيان والتبيين ٢٣٨/١ .
(٥٦) الاشتقاق ٢٤٤ .
(٥٧) ٢٦٦/١ — ٢٦٧ .

مسالح(٥٨) النعمان بن المنذر ، حتى اذا عيل صبر النعمان كتب اليه ان ادخل في طاعتي ولك مائة من الابل فقبلها واتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما ؛ فقال : تسمع بالمعيدي لا ان تراه ، فقال ضمرة : « مهلا ايها الملك(٥٩) ان الرجال لا تكال بالقفزان(٦٠) (ولا توزن بالميزان ، وليست بمسوك يستقى بها)(٦١) وانما المرء بأصغريه(٦٢) قلبه ولسانه، ان قاتل قاتل(٦٣) بجنان ، وان نطق نطق(٦٤) ببيان قال : صدقت لله درك ! وبحق سودك قومك)(٦٥) هل لك علم بالامور وولوج فيها » قال « والله اني لابرم منها المحول(٦٦) ، وانقض منها المفتول ، واجيلها حتى تجول ، ثم انظر الى ما تؤول وليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب » قال : « صدقت لله درك فاخبرني والعجز الظاهر ، والفقر الحاضر ، والداء العياء(٦٧) ، والسواة السوءاء ؟ » قال ضمرة : « اما العجز الظاهر فهو الشاب القليل الحيلة ، اللزوم للحليلة ، الذي يحوم حولها ويسمع قولها ، ان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها . واما الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه وان كان من ذهب خلسه(٦٨) ، واما الداء العياء فجار السوء ، ان كان فوقك قهرك ، وان كان دونك همزك(٦٩) وان اعطيته كفرك ، وان منعته شتمك . فان كان ذاك جارك فاخل له دارك ، وعجل منه فرارك ، والا فاقم بذل وصغار ، وكن ككلب هرار(٧٠) . واما السوءة السوءاء ، فالحليلة الصخابة(٧١) ، الخفيفة الوثابة ، السليطة(٧٢) السبابة ، التي تعجب من غير عجب ، وتغضب من غير غضب ، الظاهر عيبها ، المخوف غيبها ، فزوجها لا تصلح له حال ، ولا ينعم له بال ان كان غنيا لم ينفعه غناه ، وان كان فقيرا ابدت له قلاه(٧٣) . فاراح الله بعلها ، ولا متع بها اهلها » .

فاعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه ، فاحسن جائزته واحتبسه قبله ؛ وقيل ولاه ما وراء بابه(٧٤) .

والخطبة تتميز بسجع عرفت به الخطب الجاهلية مع فصاحة في الالفاظ ووضوح في المعاني في غالب المواضع ، ولا تخلو الخطبة من عبارات جميلة تدل على التجربة الطويلة والخبرة للحياة وما يدور فيها ، منها قوله : « ان الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بالميزان ، وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان » ، وقد سار قوله « انما المرء باصغريه قلبه ولسانه » مثلا عند العرب . ومثل ذلك قوله : « والله اني لابرم منها المحول ، وانقض منها المفتول ، واجيلها حتى تجول ، ثم انظر الى ما تؤول » .

وكان ضمرة شاعرا ، والظاهر من الاخبار المروية عنه انه عاش في سلالة كل افرادها ينظمون الشعر فابوه ضمرة بن جابر شاعر(٧٥) . واخته الحمراء شاعرة(٧٦) ايضا ، وابنه حري شاعر كذلك وهو القائل :

يا نفس صبرا على ما كان من مضضي
ان لم اجد لفضول القوم اقرانا(٧٧)

---

(٥٨) مسالح جمع مسلحة وهي الثغر .
(٥٩) في الفاخر ٦٨ ومجمع الامثال ١٣١/١ « ابيت اللعن واسعدك الله » .
(٦٠) قوله لاتكال بالقفزان من البيان والتبيين ١٧١/١ وفي جمهرة الامثال « لا يكالون بالصيعان » وقد ابدلنا ما في الجمهرة بما في البيان لتناسق الكلام مع ما زدناه بعد ذلك من البيان والتبيين . وفي الفاخر ٦٨ ومجمع الامثال ١٣١/١ « ان القوم ليسوا بجزر » ـ يعني الشاء ـ بدل قوله « ان الرجال لا تكال بالقفزان » . وزاد في المستقصى ٢٤٥/١ « ان القوم ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام » .
(٦١) زيادة من البيان والتبيين ١٧١/١ .
(٦٢) في مجمع الامثال ١٣١/١ « انما يعيش المرء باصغريه » .
(٦٣) في البيان والتبيين ١٧١/١ « ان صال صال بجنان » .
(٦٤) في العقد الفريد ٢٨٨/٢ « وان قال قال ببيان » .
(٦٥) زيادة من العقد الفريد ٢٨٨/٢ .
(٦٦) سحل الثوب : لم يبرم غزله .
(٦٧) داء عياء : لا يبرأ منه .
(٦٨) الخلس : كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله .
(٦٩) الهمز : الغمز .
(٧٠) هرير الكلب : صوته وهو دون النباح .
(٧١) اي : كثيرة الغط والجلبة من الصخب بالتحريك .
(٧٢) الطويلة اللسان ، من السلاطة بفتح السين .
(٧٣) القلى : البغض والكراهية .
(٧٤) امالي الزجاجي ٢٠٠ .
(٧٥) انظر نماذج من شعره في امثال العرب للمفضل الضبي ٨، يرد بها على لقيط بن زرارة ، وفي الزاهر ٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩ .
(٧٦) انظر نماذج من شعرها في النقائض لابي عبيدة ١٠٨٦/٢ والمستقصى في امثال العرب ٤٠٦/١ ، ترد على عمرو بن هند وتفخر بابيها ضمرة بن جابر وباخيها ضمرة بن ضمرة.
(٧٧) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٥ .

وحفيده نهشل بن حري شاعر معروف(٧٨) ، وابن حفيده حريبن نهشل بن حريشاعر ايضا(٧٩).

وشعر ضمرة قليل جدا مع ان اسمه يتردد كثيرا في كتب اللغة والادب والامثال ، وشعره مما يستشهد به كثيرا في كتب اللغة(٨٠) . ولم يخلص شعر من تضارب الاقوال في نسبته الى قائلة مرة والى غيره مرة اخرى .

وقد تاثر المتاخرون من الشعراء ببعض معاني شعره فقد قال سالم بن قحفان العنبري :

لقد بكرت ام الوليد تلومني
ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا
فاني لا تبكي عليّ افانها
اذا شبعت من روض أوطانها يقلا(٨١)

فقوله « فاني لا تبكي عليّ افانها » ماخوذ من قول ضمرة بن ضمرة :

ارايت ان صرخت بليل هامتي
وخرجت منها باليا اثوابي
هل تخمشن ابلي عليّ وجوهها
او تعصبن رؤوسها بسلاب(٨٢)

واهتدم النابغة الجعدي قول ضمرة هذا فقال:

ارايت ان صرخت بليل هامتي
وخرجت منها باليا اوصالي
هل تخمشن ابلي عليّ وجوهها
او تطعنن نحورها بالآلي(٨٣)

وذكر بعض اهل المعاني في قول ضمرة بن ضمرة :

وذي ضرة اوجعته وسبقته
فقصر عني سعيه وهو جاهد

« قصر وهو جاهد بليغ جدا ومنه اخذ المحدثون »(٨٤)

واكثر شعره في الفخر بنفسه وبقبيلته في الشجاعة والكرم واجارة المستجير ولا عجب في ذلك فهو سيد تميم وفارسها والمشارك في كثير من حروبها ضد أعدائها .

---

(٧٨) جمع شعره الدكتور حاتم صالح الضامن . انظر مجلة كلية اصول الدين ، العدد الاول ، السنة الاولى ١٩٧٥ ص ١٠٤ – ١٥٠ .

(٧٩) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٥ .

(٨٠) انظر تخريجات شعره .

(٨١) الامالي ٤/٢ والافال : صغار الابل واحدها افيل .

(٨٢) سمط اللالي ٦٢١/٢ .

(٨٣) سمط اللالي ٩٢٢/٢ .

(٨٤) ديوان المعاني ٨١/١ .

WWW.ATTAWEEL.COM

ما بقي من شعره

- ١ -

التخريج : الابيات في الخزانة ١/٢٤٢ ـ ٢٤٣ لضمرةبن جابر ، وقال الشيخ عبدالقادر البغدادي ان ضمرة كان اسمه شقة فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة والمعروف ان ضمرة جابر هو الاب وان شقه هو ابنه ضمرة بن ضمرة فلا ندري لمن تنسب الابيات على وجه الحقيقة .

وحكى الشيخ عبدالقادر البغدادي في نسبتها اقوالا اخرى اذ نسبت لهمام بن مرة ، ولزراقة الباهلي ، ولهني بن احمر ، ولعمرو بن الغوث .

والابيات انفسها في عيون الاخبار ٣/١٨ بلا نسبة مع اختلاف في ترتيب الابيات والابيات ٢ ـ ٧ في اللسان لهني بن احمر وقيل لزراقةالباهلي مع اختلاف في ترتيب الابيات

البيتان ٦ و ٧ في كتاب سيبويه ١/١٦١ و ٣٥٢ ، وقد نسب الاول لهني بن احمر الكناني ، ونسب الثاني لرجل من بني مذحج .

البيت ٧ في تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٧٥ ب لضمرة بن ضمرة .

البيتان ٤ و ٧ بلا عزو في الزاهر ١/٩٢ .

المناسبة : كان ضمرة يبر امه ويخدمها وكانت مع ذلك توثر عليه اخا يقال له جندب(١) فقال هذه الابيات :

[الكامل]

١ـ يا جندب اخبرني ولست بمُخبري ... وأخوك ناصحُك الذي لا يكذبُ(٢)

٢ـ هل في القضيةِ أن إذا استغنيتُم ... وامتُمْ فانا البعيدُ الأجنبُ

٣ـ وإذا الشدائدُ بالشدائد مرةٌ ... اشجتكُمْ فأنا المُحبُّ الأقربُ(٣)

٤ـ وإذا تكونُ كريهةٌ أُدعى لها ... وإذا يُحاس الحيسُ يدعى جندبُ(٤)

٥ـ ولجندب سهل البلاد وعذبُها ... ولي المِلاح وخبتهن المجدبُ(٥)

---

(١) خزانة الادب ١/٢٤٣ .

(٢) « يا جندب اخبرني » كذا في الخزانة ولعلها« يا جند اخبرني » على الترخيم . وجاء في الخزانة ايضا : « يا ضمر اخبرني » و « يا طي اخبرني» . وفي عيون الاخبار « يا ضمر اخبرني » و « اخوك نافعك » .

(٣) في عيون الاخبار « اشجيتكم » وفي اللسان : «حجرتكم فانا الحبيب الاقرب » .

(٤) الخيس التمر والاقط يدقان ويعجنان عجناشديدا ثم يسوى ذلك كالثريد .

(٥) في عيون الاخبار » وكما لكم طيب البلاد ورعيها ولي الشماد ورعيهن المجدب » وفي اللسان « وحزنهن المجدب » ، والشماد : الماء القليل .

٦ـ عجب لتلـك قضيـــة وإقـامتي فيكم على تلك القضيـة أعجب[٦]

٧ـ هـذا وجدّكم الصغـارُ بعينـــه لا أمّ لي إن كـــان ذاك ولا أب[٧]

- ٢ -

التخريج : الابيات في الزاهر ٤٣٨/١ والامالي٢٧٩/٢

الابيات ١ ـ ٣ في اخبار النحويين للسيرافي ٤٥ .

البيتـان ١ و ٣ في نوادر ابي زيد ٢ . وفي الامثـال لابي عكرمة الضبي ٢٦ وفي الوحشـيات ٢٥٦ ينسبان لحري بن ضمرة . وفي البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ ٥٩ . وفي الفاضل للمبرد ٧٩ . وفي كتاب الابدال والمعاقبة والنظائر ١٧ ، بلا نسبة ، وفي كتـاب الابدال لابي الطيب اللغوي ٥٣٦/٢ ، وفي كتاب الاضداد لابي الطيب اللغوي ٣٢/١ .

البيت ١ في الاضداد لابي حاتم السجستاني١٠٤ . وفي الاضـداد لابي الانبـاري ٦٣ . وفي شرح امالي القالي ٩٢٢/٢ . وفي لسان العرب(بسـل) و (بكـر) . وفي شرح الابيات المشكلة الاعراب ٢٢٨ بلا نسبة .

الابيات : ٣ و ٤ و ٥ في لباب الاداب ١٢٥ بلانسبة وقد تاخر البيت الثالث عن الخامس

البيت ٣ في شرح القصائد السبع الطوال ١٣٠ .

البيتان ٤ و ٥ في سمط اللالى ٦٣١/٢ و ٦٦١

البيت ٤ في لسان العرب مادة (عرا) .

[الكامل]

١ـ بكرت تلومُكَ بعد وهنٍ في النـدى بَسلٌ عليـكِ ملامتي وعتـابي[٨]

٢ـ ولقـد علمتِ فلا تظنّي غـيره أنّ سوف تخلجُني سبيل صحابي[٩]

٣ـ أأصرّها وبُنَيّ عنّي ســاغبٌ فكفـاكِ من إبـةٍ عليّ وعَـابِ[١٠]

---

(٦) في عيون الاخبار واللسان « عجبا » .

(٧) في كتاب سيبويه وعيون الاخبار وتخليص الشـواهد لابن هشام ولسـان العرب « هذا لعمركـم الصغار بعينه » .

وفي الزاهر : ذاكم وجدكم .

(٨) في كتاب الابدال « ام عمرو في الندى » وفي البرصان والعرجان « مهلا عليك » . بكرت : عجلت. بعدوهن : اي بعد نومة . بسل عليك ، اي : حرام عليك .

(٩) في الوحشيات « سوف يظلمني » . تخلجني : تجذبني .

(١٠) في الابدال والمعاقبة والنظائر : « ان لم اصن عرضي بها ضيعتها ... وكفاك » وفي لباب الاداب « لكفاك » . اصرها : اشد اخلافها . والساغب : الجائع من السغب : الجوع . العاب : العيب . الابة : الخزي والحياء . وضمير اصرها يعود الى الابل .

٤ـ أرأيت إنْ صـــرختَ بليلٍ هـامتي وخرجتَ منهـــا باليـا أثوابي[١١]

٥ـ هل تخشَنْ إبلي عليّ وجوهَهـا أم تعصِبَنْ رؤسَـها بسـلابِ[١٢]

- ٣ -

التخريج : الانـطر في النقائض ١٠٨٠/٢

المناسبة : قال ضمرة بن ضمرة بن جابر ليزيد بن الصعق وهما عند بعض الملوك يذكره بيوم ذي نجب وكان يوما لبني يربوع من تميم على بني عامر[١٣] .

[رجز]

١ـ نحنُ سراةُ الجيشِ يوم النَجْبَـه

٢ـ يومَ ضـربناك فُويق الرقبـه

٣ـ شـهيدُ ذاك طارقُ بن حَصَبَـه

- ٤ -

التخريج : البيتان في لسان العرب وتاج العروس« كيس » لضمرة بن ضمرة وجاء في اللسان والتاج « وذكر ابن دريد ان هذا للنمر بن تولب في بني سعد وهم اخواله » .

البيت ٢ في شرح المفصل ٣٨/١ وجاء فيه :« اورده ابن الاعرابي في نوادره لضمرة بن ضمرة » . وجاء في شعر النمر بن تولب صنعة الدكتورنوري القيسي في ما نسب للنمر ولغيره من الشعراء ص ١٢٥ ـ ١٢٦ « ان هذيك البيتين وبيتين اخرين اضطربت نسبتها بين النمر وغيره من الشعراء مع ترجيح نسبتها للنمر » وقد ذكر من الشعراء الذين نسبت لهم : ضمرة بن ضمرة ودريد ابن الصمة وحسان بن وعلة .

[الطويل]

١ـ إذا كنت في سـعدٍ وأمّك منهم غريباً فلا يغررْكَ خالك من سعدِ

٢ـ إذا ما دعوا كيسانَ كانت كهولُهم إلى الغدرِ أسعى من شبابهم المرد[١٤]

---

(١١) في الابدال والمعاقبة والنظائر : « ارايت انبكرت على منبتي » . وفي الوحشيات والابدال والمعاقبة والنظائر ولسان العرب : « عاريـاالثوابي « .

(١٢) في لباب الاداب : « ام هل تشد رؤوسها » وفي الابدال والمعاقبة والنظائر : « او تعصبن » وفي رواية اخرى فيه : « او تخرقن نحورها بحراب » . السلاب : خرقة تنتفع بها المراة في المأتم .

(١٣) النقائض ١٠٨٠/٢ .

(١٤) في شرح المفصل : « ادنى من شبابهم المرد » .والكيان بالفتح : اسم للغدر .

التخريج : الابيات في المفضليات « المفضلية ٩٣ » ٣٢٤

البيتان ١ و ٢ في نوادر ابي زيد ١٦١ .

البيتان ٤ و ٥ في ديوان المعاني ٨١/١ .

المناسبة : يفخر الشاعر بشجاعته وبمجد آبائه ويتمدح بجودة ورعايته لطارق الليل وبانه رجل جماعة يهمه امر القبيلة اكثر مما يهمه امر نفسه .

[الطويل]

١ـ ومُشْمَلَةٍ كالطير نهنهْتَ وِرْدَها إذا ما الجبانُ يدّعي وهو عائدُ[١٥]

٢ـ عليها الكَماةُ والحديد فمنهم مَصيدٌ لأطرافِ العوالي وصائدُ[١٦]

٣ـ شماطيطُ تَهوي للسَّوامِ كأنّها إذا هَبَطت غَوطاً كلابٌ طوارِدُ[١٧]

٤ـ أُذيقَ الصديقَ رأفتي وإحاطتي وقد يشتكي منّي العُداةُ الأباعدُ

٥ـ وذي تِرةٍ أوجعتُه وسبقتُه فقصَّر عنّي سعيُه وهو جاهدُ[١٨]

٦ـ يراني إذا لاقيتُه ذا مهابةٍ ويقصُرُ عنّي الطَّرفَ والوجهكامدُ[١٩]

٧ـ وقد علم الاقوام أنّ أُرومتي يفاعٌ إذا عُدَّ الرَّوابي المواجدُ[٢٠]

٨ـ وقِرْنٍ تركتُ الطَّيرَ تُحجِلُ حوله عليه نجيعٌ من دم الجوفِ جاسدُ[٢١]

٩ـ حشاه السِّنانُ ثم خرَّ لأنفِه كما قطَّرَ الكَعبَ المؤرَّبَ ناهدُ[٢٢]

١٠ـ وطارقِ ليلٍ كنتُ حمَّ مبيتَه إذا قلَّ في الحَيِّ الجميعِ الروافدُ[٢٣]

---

(١٥) المشملة بفتح الميم : الكتيبة تشمل للحرب ؛وجملها كالطير لسرعتها او كثرتها . والمشملة بالكسر: المنتشرة المتفرقة . تهنهت : كففت . الورد :القطيع من الجيش او الطير . يدعي : ينتسب . العائد : المنحرف .

(١٦) في النوادر (بأطراف) . العوالي : اعالي الرماح .

(١٧) شماطيط : متقطعة.السوام : الابل الراعية،اراد ان الكتيبة تسرع للغنائم ، الغوط : جمع غائط وهو الواسع المطمئن من الارض . طوارد :قوانص .

(١٨) الترة : الثار .

(١٩) كامد : اسود .

(٢٠) الارومة : الاصل . اليفاع : المرتفع . المواجد:المظيمة .

(٢١) القرن : الكفء في الشجاعة ، النجيع : الشديد الحمرة . الجاسد : اللازق .

(٢٢) حشاه السنان : دخل في احشائه . قطره :رماه على قطرية اي : ناحيتيه الكعب : عظم يلعب به . المؤرب من الكعاب : المحرف اي : الحادالاطراف . الناهد : الصبي المرتفع . يريد انه طعنه فرمى به على راسه كما يرمي الصبي الكعب.

(٢٣) حم مبيته : قصد مبيته ، والحم : القصد .الحي الجميع : الكثير . الروافد جمع رافد . والرفد المعونة .

١١ــ وقلتُ له : أهلاً وسهلاً ومرحباً وأكرمتُه حتى غدا وهو حامدُ

١٢ــ وما أنا بالساعي ليُحرِزَ نفسه ولكنّني عن عورة الحيِّ ذائدُ[٢٤]

١٣ــ وإن يك مجدٌ في تميمٍ فإنّه نماني اليناع نهشلٌ وعُطاردُ[٢٥]

١٤ــ وما جمعا من آل سعدٍ ومالك وبعضُ زناد القومِ غلثٌ وكاسدُ[٢٦]

١٥ــ ومن يتبلّغْ بالحديث فإنّه على كلِّ قولٍ قيلَ راعٍ وشاهدُ[٢٧]

- ٩ -

التخريج : الابيات في امالي الزجاجي ٩٧ .

المناسبة : قال ابو الحسن الاخفش : من احسن ما قيل في ترتيب اسنان النساء وان كان شعرا ضعيفا قول ضمرة للنعمان بن المنذر وقد سأله عن وصف النساء :

[الطويل]

١ــ متى تلقَ بنت العشر قد نُصَّ ثديُها كلؤلؤة الغواص يهتزُّ جيدُها[٢٨]

٢ــ تجد لذةً منها لخفة روحها وشِرَّتها والحسنُ بعد يزيدها[٢٩]

٣ــ وصاحبةُ العشرين لا شيء مثلُها فتلكَ التي تلهو بها وتُريدها

٤ــ وبنت الثلاثينَ الشفاءُ حديثُها هي العيشُ ما رقّت ولا دَقَّ عودُها

٥ــ وإنْ تلقَ بنت الاربعين فغبطةٌ وخيرُ النساء ودُّها ووَلودُها[٣٠]

٦ــ وصاحبة الخمسين فيها بقيةٌ من الباه واللذاتِ صُلبٌ عمودُها

٧ــ وصاحبة الستين لا خير عندها وفيها ضياعٌ والحريصُ يزيدُها

٨ــ وصاحبة السبعين إن تُلتفَ مُعرِساً عليها فتلكم خَزيةٌ يستفيدها[٣١]

---

(٢٤) يحرز يحفظ ويصون .

(٢٥) نماني : رفعني .

(٢٦) الزناد : جمع زند وهو الذي يقدح به النار . الغلث : الخلط . الكاسد : من قولهم كسدت السلعة : بارت .

(٢٧) يقول من يتبلغ في الناس بشرفه الحديث فان الناس يعرفون قديم شرفي ويفصلون بين باطل الفخر وحقه .

(٢٨) نص ثديها : برز وارتفع من قولهم : نصت العروس على المنصة : رفعت لتبدو للناظرين .

(٢٩) الغرة بالكسر : الغفلة والجهل بالامور وذلك لحداثة سنها .

(٣٠) الود بتثليث الواو : ذو المودة والمحبة . والولود : الكثير الولادة .

(٣١) اعرس الرجل بالمراة : بنى عليها وتزوجها . وفي يستفيدها ما يسمونه بالالتفات ما يسمونه بالالتفات اذ انتقل من الخطاب الى الغيبة .

٩ـ وذات الشمائل التي قـــد تجلّلت من الكِبَرِ الفاني وقَدْ دريدُها(٣٢)
١٠ـ وصاحبة التسعين يُرعَشُ رأسُـــها وباللّيل مقلاق" قليل" هجودُهـــا
١١ـ ومن طالع الأخرى فقد ضلَّ عقلُهـا وتحسبُ أنّ الناس طُرّاً عبيدُهـا(٣٣)

- ٧ -

التخريج : البيتان في النقائض ٦٠١/٢

البيت ١ في الجمهرة ٤٦/٢ وفي اللسان (ثمغ) بلا نسبة .

المناسبة : اغار عمرو بن حدير بن سلمى بن جندلبن نهشل بن دارم على بني الحارث بن كعب بنجران فقتل وسبي ، وقد قتل في هذا اليوم ضمرةبن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل عمرا ويزيد ومالكا بني المزبل الحارثي وفي هذا اليوم يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي(٣٤) :

[الوافر]

١ـ تركتُ بني العُزَيِّل غير فخـــر كأنّ لحاهم ثُمِغت بوَرس(٣٥)
٢ـ هرقتُ دماءَهم فشرعتُ فيها بسيفي شُرْبَ واردةٍ لِخَمْسِ

- ٨ -

التخريج : البيت في اللسان (خنع) وفي التاج (خنع)و (جنف) .

[الوافر]

كأنّهم على جَنَفَـــاء خُشـــب" مُصـــرَّعة" أخنَعُهـا بفـأس(٣٦)

- ٩ -

التخريج : الابيات في نوادر ابي زيد ٥٥ . وشرح الشواهد الكبرى للعيني (هامش خزانة الادب) ٢٣٠/٣ .

البيت ١ في المعاني الكبير لابن قتيبة ١٠٠٥/٢ .

البيت ٣ في التعازي والمراثي للمبرد ١٩٥ .

---

(٣٢) قد : قطع ، كناية عن يبس بدنها .
(٣٣) الاخرى هنا : التي بلغت المائة .
(٣٤) النقائض ٦٠١/٢ .
(٣٥) في اللسان « بني الغزيل » . ثمغت الثوب : اذااشبعته صبغا .
(٣٦) الضبط من التاج . وفي اللسان مادة (خنع) :حنفاء بالحاء المهملة . والصواب ماضي التاج وهو اسم موضع . والتخنيع : القطع بالفأس .
واغلب الظن ان هذا البيت تابع للبيتين السابقين لاتفاق الوزن والقافية والغرض .

قال ضمرة :

[السريع]

١ــ ماويَّ بل ربَّمَا غارةٍ شعواءَ كاللذعةِ بالميسَمِ[٣٧]

٢ــ ناهيتُها الغُنْمَ على طَيِّـمٍ أجرَدَ كالقِدحِ من الـأَسْلَمِ[٣٨]

٣ــ ماويَّ بل لستِ برعديدةٍ أبْلَخَ وجَّادٍ على المُعْدِمِ[٣٩]

٤ــ لا وَأَلَتْ نفسُكِ خَلَّيتِها للعامريّينَ ولم تُكْلَمِ[٤٠]

- ١٠ -

التخريج : البيتان في نوادر ابي زيد ١٥٥ .

البيت الاول في شروح سقط الزند ٧٢٢ بلانسبة . وفي لسان العرب والتاج (كمي) .

[الطويل]

١ــ تركتَ ابنتيكَ للمُغيرةِ والقنا شوارعَ والأكماءُ تَشرقُ بالدَّمِ

٢ــ عرارَ الظليمِ إستحقبَ الرَّكبُ بيضَهُ ولم يحْمِ أنثاً عند عِرِّسِهِ ولا ابْنِهِ

- ١١ -

التخريج : الابيات في البرصان والمرجان والعميان والحولان ٥٩ . وفي نهاية الارب ٤٢٢/١٥ والعقد الفريد ٢٤٨/٥ وفصل المقال البكري ٢٢٣ مع اختلاف قليل في ترتيب الابيات .

والبيت ٥ في المعاني الكبير ٥٢/١ وجمهرة ابن دريد ٥٠٧/٣ بلا نسبة .

المناسبة : جاء في نهاية الارب[٤١]

قال ابو عبيدة : تحالفت اسد وطي وغطفان ولحقت بهم ضبة وعدي فغزوا بني عامر فقتلوهم قتلا شديدا فغضبت بنو تميم لمقتل بني عامر فتجمعوا حتى لحقوا طيئا وغطفان وحلفاءهم من ضبة وعدي يوم الفجار فقتلت تميم طيئاً اشد مما قتلت عامر يوم النسار ... قال فحلف ضمرة بن ضمرة النهشلي وقال : الخمر عليّ حرام حتى يكون لنا يوم يكافئه فاغار عليهم يوم ذات الشقوق فقتلهم[٤٢] وقال في ذلك :

---

(٣٧) الشعواء : الفاشية المتفرقة ، اللذعة : من لذعته النار : اذا احرقته الميسم : آلة الوسم .

(٣٨) الطيع : الفرس الطيع اي لين العنان ؛ اجرد : قصير الشعر . وهذا الفرس صلب كانه قدح من خشب الابنوس وهو الياسم .

(٣٩) رجل رعديدة ورعديد : اذا كان يرعد عندالقتال . والابلخ : المتكبر الفخور . وجاد بتشديد الجيم : كثير الغضب .

(٤٠) والت : نجت ، ومنه الموئل مع اي : المنجى . ولم تكلم : لم تجرح .

(٤١) ٤٢٢/١٥ .

(٤٢) لفظة (طيئا) زيادة من العقد الفريد ٢٤٨/٥ اضافها المحقق ولا نرى لها وجها .

١ــ الآن ســـاغ لي الشـراب ولم اكن آتي القِجارَ ولا أشـدّ تكلّمي[٤٣]
٢ــ وأباتُ يومـاً بالنّسار بمثلـــه واخذتُ يوماً في حـديث الموسم[٤٤]
٣ــ ومَسَسْتُ مساً في الرِّقاقِ عباءها من بين عارفـــة السـنا وأيِّم[٤٥]
٤ــ لحق الرماحُ بيعلهـــا فتركنـــه في صـدر معتـدل القناة مقوّمِ[٤٦]
٥ــ والخيلُ من خلل العَجـار خوارجٌ كالتمر ينثرُ من جِرابِ الجرّمِ[٤٧]

- ١٢ -

التخريج : الابيات ١ ــ ٥ في الاغاني ١١/١١٢ ــ ١١٤ .
البيت ١ في الصحاح (زنم) بلا نسبة .
الابيات ٢ ــ ٥ في لسان العرب (يدي) و (زنم).
البيت ٣ في معجم البلدان ٣/٥٦٣ والتـاج(طلع) .
الابيات ٤ ــ ٨ في نوادر ابي زيد ٥٣ ــ ٥٤ .
البيت ٤ في التاج (زنم) .
الشطر الثاني من البيت الخامس في الصحاح(يدي) بلا نسبة .

المناسبة : جاء في الاغاني[٤٨] ان الحارث بن ظالم قتل شرحبيل بن الاسود بن المنذر فهرب ولحق ببني دارم فلجأ الى بني ضمرة . . وطلبه الاسودبن المنذر . . فلما بلغه نزوله ببني دارم ارسل فيه اليهم ان يسلموه فابوا فقال يمن على بني قطنبن نهشل بن دارم بما كانللنعمان بن المنذر من فضل ونعمة عليهم فقال :

كـأين لنـا من نعمـة في رقابكـم بنـي قطـن فضـلا عليكـم وانعمـا
وكـم منـة كانت لنـا في بيوتكـم وقتـل كـريم لـم تعـدوه مغـرما
فانكم لا تمنعـون ابن ظـالم ولـم يمس بالايدي الوشيج المقومـا

---

(٤٣) في نهاية الارب « آلي الفجار » .
(٤٤) في نهاية الارب
وانـات يومـا بالجفـار بمثلـه واحـزت نصفا من حديث الموسـم
وفي نهاية الارب وفصل المقال والعقد الفريدتأخر هذا البيت عن البيت الخامس .
(٤٥) في نهاية الارب والعقد الفريد وفصل المقال «ومست نساء » . وفي نهاية الارب « نساء كالنساء عواطلا » . وفي فصل المقال « نساء بالنساءعواطلا » . وفي العقد الفريد « نساء كالظباء عواطلا » وفي نهاية الارب وفصل المقال «عارفة النساء» . وفي العقد الفريد « عارفة السباء » .
(٤٦) في نهاية الارب « ذهب الرماح » .
(٤٧) في نهاية الارب وفصل المقال والعقد الفريد «حتى صبحت على الشقوق بغارة » وفي نهاية الارب وفصل المقال « تنثر من جرين الجرم » وفيالعقد الفريد « ينثر من جرير » .
والجرم : الصرام . وهذا مثل يقول : الخيل في الغبار منتشرة كانها تمر ينثر من الجراب .
(٤٨) ١١/١١٢ ــ ١١٣ .

فاجابه ضمرة بن ضمرة بالابيات الاتية :

١ــ سنمنعُ جاراً عائــذا في بيوتــكم بأســيافنا حتى يؤوب مُسَلَّمــا
٢ــ إذا ما دعونا دارِماً حال دونَــه عَوابسُ يَعْلكنَ الشَّكيمَ المُعَجَّما(٤٩)
٣ــ ولو كنتَ حرباً ما وردتَ طُويلعــا ولا حوفَــه إلاّ خميساً عرمرمــا(٥٠)
٤ــ تركت بني مــاءِ الســماءِ وفِعلَهم وأشبهتَ تيساً بالحجــاز مُزَنَّما(٥١)
٥ــ ولن أذكــر النُّعمــانَ إلا بصــالحٍ فإنّ لــه فضــلاً علينــا وأنعُمــا(٥٢)
٦ــ جَعَلتَ النساءَ المرضعاتِكَ حِبوةً نركبانِ شنٍّ والعُنورِ وأضجَما(٥٣)
٧ــ تبزّ عضاريطَ الخميس ثيابَهــا فأياســتَ ربّا يومَ ذلك وابنما(٥٤)
٨ــ أمــا الوعيــدُ باللســانِ فإنني وجــدُكَ إن قاذعتني لتندمــا

- ١٣ -

التخريج : الابيات في ديوان ٤٠٢/١ بلا نسبة . وفيمعجم البلدان ٥٦٣/٢ لاعرابي يرثي احدا وفي شرح الحماسة للتبريزي ١٦/٣ بلا نسبة . وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٩٧١/٢ بلا نسبة وعلق المحقق ان السياق يوهم انها للنابغة الجعدي. وفي معجم

البيتان ١ و ٢ في لسان العرب مادة (طلع) لضمرة بن ضمرة

البيت ١ في الصحاح مادة (طلع) بلا نسبة ،ونسبة المحقق الى ضمرة بن ضمرة وذكر البيتين التاليين له ، وفي التاج مادة (طلع) لضمرة بن ضمرة .

---

(٤٩) علكه : لاكه وحركه في فيه ، والشكيمة من اللجام : الحديدة المعترضة في الفم . والمعجم : المغضون .

(٥٠) معجم البلدان والتاج « فلو كنت » . وفي لسان العرب « ما طلعت طويلعا » وفي معجم البلدان « ما بلغت طويلعا ... ولا جوفه » .

الحرب : العدو المحارب ، طويلع : ماء اوواد . وحوف الوادي : حرفه وناحيته والخميس: الجيش . والعرمرم : الكثير .

(٥١) في النوادر « مزلما » . والمزنم من الشاء : مالههنة معلقة في حلقة تحت لحيته ، وخص بعضهم العنز . والمزنم ايضا : الذي تقطع اذنه وتترك له زنمة .

(٥٢) في النوادر والصحاح « فان له عندي يديا وانعما » وفي اللسان : « فان له عندي يديا » بضم الياء جمع يد بمعنى النعمة .

(٥٣) شن والعنور حيان من عبد القيس ، وافسجمن بني ضبيعة بن ربيعة .

(٥٤) وفي النوادر في رواية ابي حاتم « يوم ذاك اوابنما » . تبز : تسلب وتأخذ والعضاريط : الاجراء والذين يخدمون الواحد عضروط . فاياست :اي اظهرت البأس والنجدة ، والرب ههنا : الملك .

[الطويل]

أ- وأيّ فتىً ودّعتْ يومَ طُويلـــعٍ عشيّةَ ســـلّمنا عليـــه وسَلّما
ب- رمى بصدورِ العِيسِ مُنخرقَ الصبا فلم يـدرِ خَلْقٌ بعدها أين يمّما(٥٥)
ج- فيـا جازيَ الفتيان بالنِعَمِ اجْزِهِ بنعماه نُعْمى واعْتُدْ إن كان مُجرِمـا

- ١٤ -

التخريج : الابيات في انساب الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي ٤٤ .
البيت ٢ في التاج مادة (اثل) .

المناسبة : خرج ضمرة بن ضمرة على فرسه «اثال» فاذا هو برجل ، وكان يلقب « ذباب السلح » فلما نظر ذباب الى ضمرة تلقاه بعلبة(٥٦) من لبن ليتحرم به ، فتطير من ردها فشربها ثم احتوى على الابل(٥٧) وانشأ يقول :

[الوافر]

١- الا مَن مبلـــغٌ عنّي ذُبـــابـــاً ذُبَاب السّلاح أيّ فتىً حواهـا
٢- فلو صـادفْتني وأثـالُ فيهـا أعنتَ العبـدَ يطعنُ في كَلاها(٥٨)
٣- مُحَبَّسةً على الأهوال شَـــعثاً وكانت لا تَعوّجُ عن هواهـــا
٤- ألم تَـــرَ أنّني قَيّلتُ فيهـــا وكانت لا تَقَيّـــل من أتـاهـــا

---

(٥٥) في معجم البلدان « منحرف الفلا » .
والعيـــس جمع اعيس وهي الابل البيض يخلط بياضها شيء من الشعرة .
(٥٦) العلبة : قدح ضخم من جلود الابل ؛ ومحلب من جلد .
(٥٧) انساب الخيل ٤٤ .
(٥٨) في التاج « فلو صادفتني » .

مراجع الدراسة والتحقيق

— الابدال : لابي الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١هـ ، تحقيق عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٦١ .

— الابدال والمعاقبة والنظائر : الزجاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧هـ تحقيق عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٢ .

— اخبار النحويين البصريين : السيرافي ، ابو سعيد الحسن ابن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي ، مطبعة البابي الحلبي مصر ١٩٥٥ .

— الاشتقاق : ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .

— الاضداد : ابو حاتم السجستاني ت نحو ٢٥٠هـ ، نشر ضمن كتاب ثلاثة كتب في الاضداد ، نشرها اوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .

— الاضداد : لابن الانباري ، محمد بن القاسم ، ت ٣٢٧هـ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .

— الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .

— الامالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— امالي الزجاجي : ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ت ٣٤٠هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ط ١ مصر ١٩٦٣ .

— الامثال : ابو عكرمة الضبي ، ت ٢٥٠هـ تحقيق رمضان عبدالتواب ، دمشق ١٩٧٤ .

— امثال العرب : المفضل الضبي ت نحو ١٧٨هـ الجواليقي ١٤٠٠هـ .

— انساب الخيل في الجاهلية والاسلام : ابن الكلبي ، هشام ابن محمد ، ت ٢٠٤هـ تحقيق احمد زكي ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .

— انوار الربيع في انواع البديع : ابن معصوم ، علي صدرالدين بن معصوم ، ت ١١٢٠هـ ، تحقيق شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٩ .

— البرصان والعرجان : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت٢٥٥هـ تحقيق محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .

— بلوغ الارب في معرفة احوال العرب : محمود شكري الالوسي تحقيق محمد بهجة الاثري ط٣ ، دار الكتاب العربي مصر ١٣٤٢هـ .

— البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون مصر ١٩٤٨ .

— تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ت ١٢٠٥ .المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٦ .

— تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ابن هشام الانصاري ، ت ٧٦١هـ ، مخطوطة دار الكتب المصرية ١٨ ش تيمورية .

— التعازي والمراثي : للمبرد ، محمد بن يزيد ت ٢٨٦هـ ، تحقيق محمد الديباجي دمشق ١٩٧٦ .

— جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .

— جمهرة اللغة : ابن دريد ، ط١ حيدر آباد الدكن١٣٤٥هـ.

— الحيوان : الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ط ٢ ١٩٦٥ .

— خزانه الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .

— ديوان الحماسة : ابو تمام ، حبيب بن اوس الطائي ، ت ٢٣١هـ ، نشر عبدالقادر سعيد الرافعي .

— ديوان المعاني : ابو هلال العسكري ، القاهرة ١٣٥٢هـ .

— الزاهر : ابو بكر بن الانباري ، تح د. حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة ببغداد ١٩٧٩ .

— زهر الاداب : الحصري القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ، ت ٤٥٣هـ ، شرح وضبط د. زكي مبارك ، تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد ط٣ مصر ١٩٥٣ .

— شرح الابيات المشكلة الاعراب : الحسن بن اسد الفارقي ، ت ٤٨٧هـ ، تحقيق سعيد الافغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥٨ .

— شرح ديوان الحماسة : التبريزي،يحيى بن علي الخطيب، ت ٥٠٢هـ ، بولاق ١٢٩٦هـ .

— شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .

— شرح الشواهد الكبرى : العيني ـ هامش خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩هـ .

— شرح القصائد السبع الطوال : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ .

— شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكري ، ابو احمد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٨٢هـ ، تحقيق عبدالعزيز احمد ، مصر ١٩٦٣ .

— شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ت ٦٤٣هـ . المطبعة المنيرية بمصر .

— شروح سقط الزند : التبريزي والبطليموسي والخوارزمي ، طبعة دار الكتب المصرية .

— شعر النمر بن تولب : صنعة د. نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٨ .

— شعر نهشل بن حري : صنعة د. حاتم صالح الضامن ، مجلة كلية اصول الدين في بغداد ، العدد الاول ١٩٧٥ .

— الشعر والشعراء : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .

— صبح الاعشى في صناعة الانشا : القلقشندي ابو العباس احمد بن علي ـ المطبعة الاميرية .

— الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

— العقد الفريد : ابن عبدربه ، احمد بن محمد ، ت٣٢٨هـ، تحقيق احمد امين واخرين القاهرة ١٩٥٦ .

— الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١هـ ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ومحمد علي النجار مصر ١٩٦٠ .

— فصل المقال في شرح كتاب الامثال : ابو عبيد البكري ، تحقيق د. احسان عباس وعبدالمجيد عابدين بيروت ١٩٧١.

— الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥ .

— كتاب الاضداد في كلام العرب : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ .

— الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٩١٧ .

— اللالي في شرح أمالي القالي : ابو عبيد البكري ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، طبع لجنة التاليف والترجمة والنشر ، مصر ١٩٣٦ .

— لباب الاداب : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤هـ ، تحقيق احمد شاكر ، مصر ١٩٣٥ .

— لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

— مجمع الامثال : الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، ت ٥١٨هـ ، تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٥٩ .

— المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، جارالله محمود ابن عمر ، ت ٥٣٨ ، حيدر اباد الدكن ـ الهند ١٩٦٢ .

— المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدر اباد ـ الهند ١٩٤٩ .

— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، نشر وستنفلد ـ لايبزك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ .

— المفضليات : الضبي ، المفضل بن محمد ، ت نحو ١٧٨هـ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر . الطبعة الرابعة .

— النقائض : ابو عبيدة معمر بن المثنى تحقيق بيفن ، ليدن، مطبعة بريل ١٩٠٥ ـ ١٩٠٨ .

— النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس ت ٢١٥هـ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ .

— الوحشيات : ابو تمام ، حبيب بن اوس ت ٢٣١هـ ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ .

WWW.ATTAWEEL.COM